إن الفضاء الصوري يقتضي من المتلقي جهداً تأويلياً مزدوجاً لأنه أمام معطيات بصرية من هذا النوع، مطالب بتبين موضوعين.

1 ـ **موضوع دلالة**، وهو الموضوع الناتج بشكل طبيعي عن الوقائع الدالة المتسلسلة وفق قواعد التركيب المتعارف عليها. وفي هذه الحالة لا يلتفت إلى السطر الشعري كمعطى تشكيلي وإنما كمعطى لساني بصري.

2 ـ **موضوع تشكيلي**، ناتج بدوره طبيعياً عن الوقائع التشكيلية المختلفة (بياض، تنويع خطي، استعمال الإطار أو عدمه، علامات بصرية، علامات بصرية أيقونية، علامات لغوية تشكيلية..) وهذه الوقائع كلها متولدة في الواقع عن تشويش من قبل اعتبارات حسية (بصرية)، وأخرى لغوية.

بمعنى آخر، إن القارىء مدعو إلى التعامل مع سننين:

أ ـ سنن لساني، تحكمه بنية علائقية إحالية على دلالة.

ب ـ سنن بصري تشكيلي: تحكمه أشكال تجد مرجعها في موقع المتلقي ودرجة تجاوبه معها.

الأول يحكم ويضبط تلقي الفضاء النصي والثاني يضبط تلقي الفضاء الصوري.

لكن للمشكلة وجهاً آخر، إذ الخطوة العملية، في هذه الحالة هي:

1 ـ أن نتبين في النص ما يمكن اعتباره مستوى تركيبه. أي المستوى الذي يقف فيه القارىء على النص كعلامة أو كدليل مركب من علامات نوعية مختلفة، يقوم بجردها وتعيينها كممثلاث لموضوع معين تنوب عنه.

في هذا المستوى نقف عند حد الوصف، أي وصف النص باعتبار أدلته المركبة لوحدته كدليل مفرد.

2 ـ أن نتبين المواضيع التي يفترض أن العلامات النوعية تقوم مقامها. وهنا يمكن التمييز بين العلامات:

ففيها الأيقوني / والمؤشري / والرمزي.

وكل صنف منها يرتبط بموضوعه بموجب علاقة محددة[55].

3 ـ هذه العلاقة لا يمكن تبينها إلا عبر مؤول، والمؤول يمكن أن يقود إلى موضوع

---

(55) ينظر القسم نفسه، (أصناف العلامات)، وكذلك:

Ueco. La structure absente. Section B. Vers une sémiotique des codes visuels PP. 172 173... Mercure de France 1972